







الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت ٥٩٠٨٤٥٥ ٢٨٣٥٥٥٤ ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٠٢-٩٨٦٧

كَانَ لِجُحَا جَارٌ شَدِيدُ البُخْلِ، كُلَّمَا رَأَى جُحَا رَاحَ يَحُثُّهُ وَيَنْصَحُهُ بِعَدَمِ الإِنْفَاقِ عَلَى بَيْتِهِ، حَتَّى يُصْبِحَ مِثْلَهُ لَدَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ.





فَقَالَ لَهُ جُحَا يَوْمًا مُسْتَنْكِرًا :

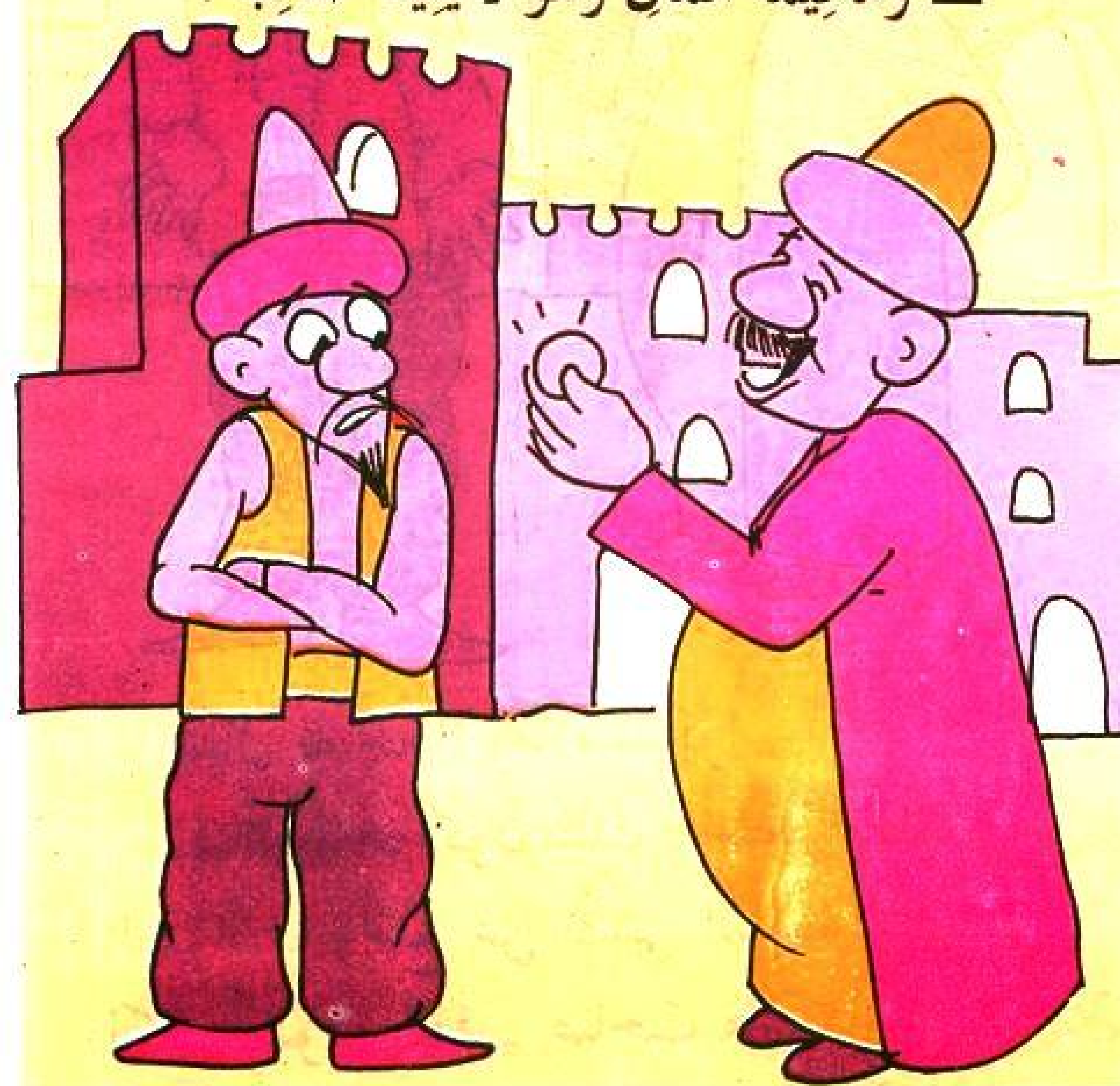
ــ أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ ؟ أَسْتَعِيرُ مُتَطَلَّبَاتِى مِنَ الجِيرَانِ ، وَأَمْنَعُ عَنْ نَفْسِى الطَّعَامَ وَالمَلْبَسَ ، لِكَىْ أَكُونَ مِثْلَكَ ، صَاحِبَ مَالٍ ؟

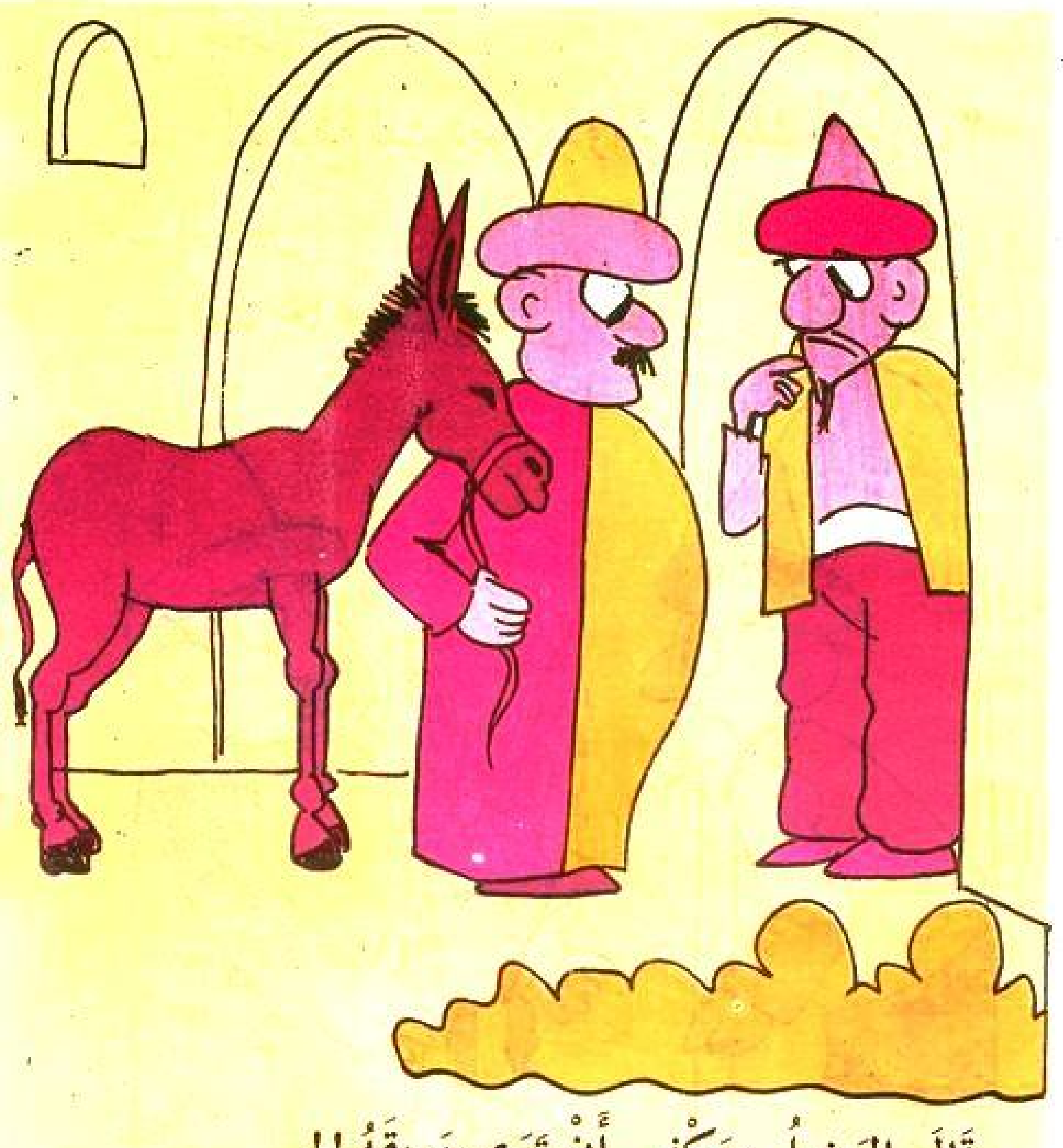
قَالَ البَخِيلُ :

ـ وَمَاذَا فِي ذَلِكَ ؟ أَنَا عِنْدِى مَالٌ وَأَنْتَ لَيْسَ عِنْدَكَ مِثْلُ مَا عِنْدِى .

قَالَ جُحَا :

ـ وَمَا قِيمَةُ المَالِ وَهُوَ لَا يُفِيدُ صَاحِبَهُ ؟





قَالَ البَخِيلُ : يَكْفِى أَنْ تَرَى بَرِيقَهُ !!

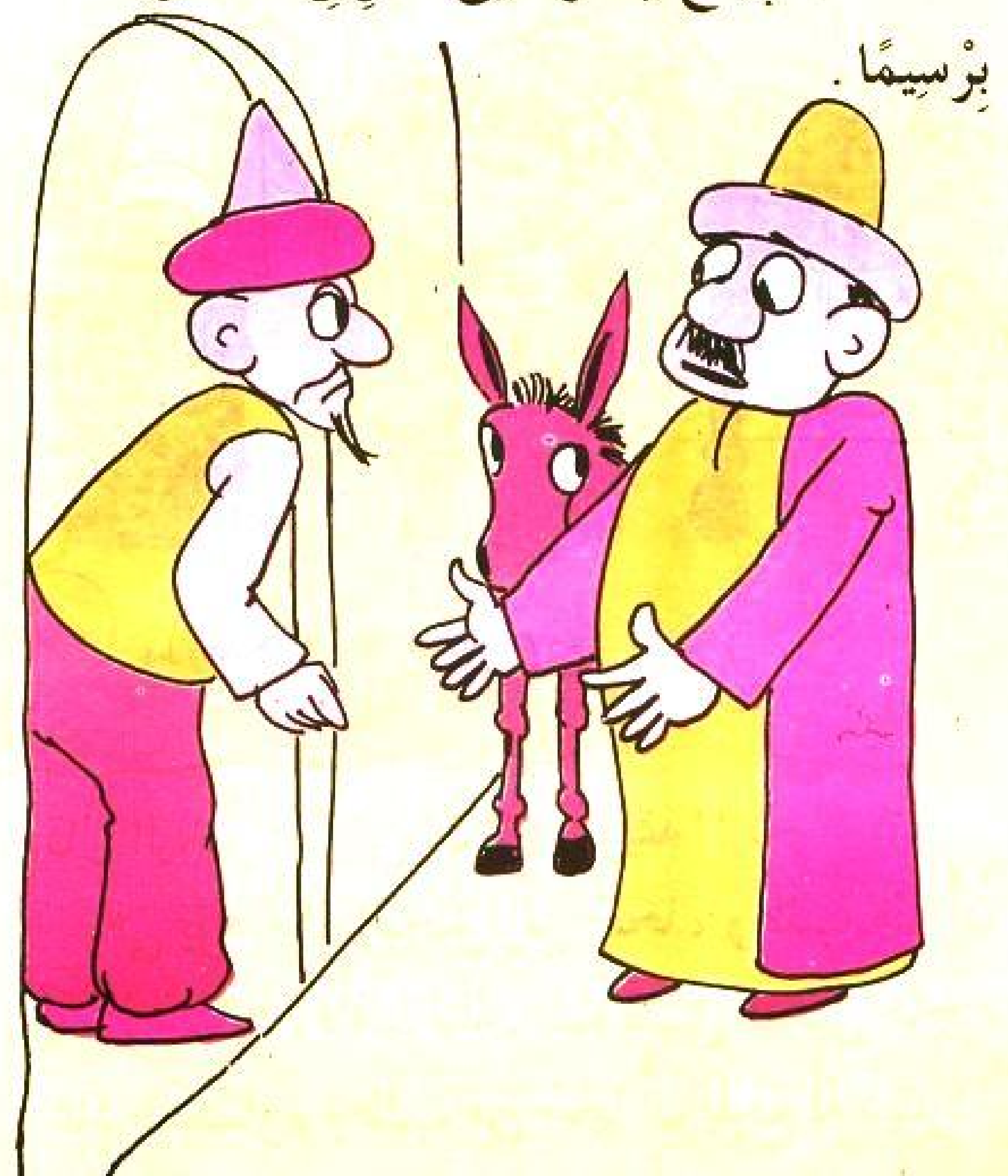
وَفِى يَوْمٍ جَاءَ البَخِيلُ إِلَى جُحَا ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ حِمَارَهُ ، فَأَعْطَاهُ لَهُ ، فَلَمَّا قَضَى البَخِيلُ حَاجَتَهُ عَادَ بِالحِمَارِ ، وَطَلَبَ مِنْ جُحَا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ دِينَارًا

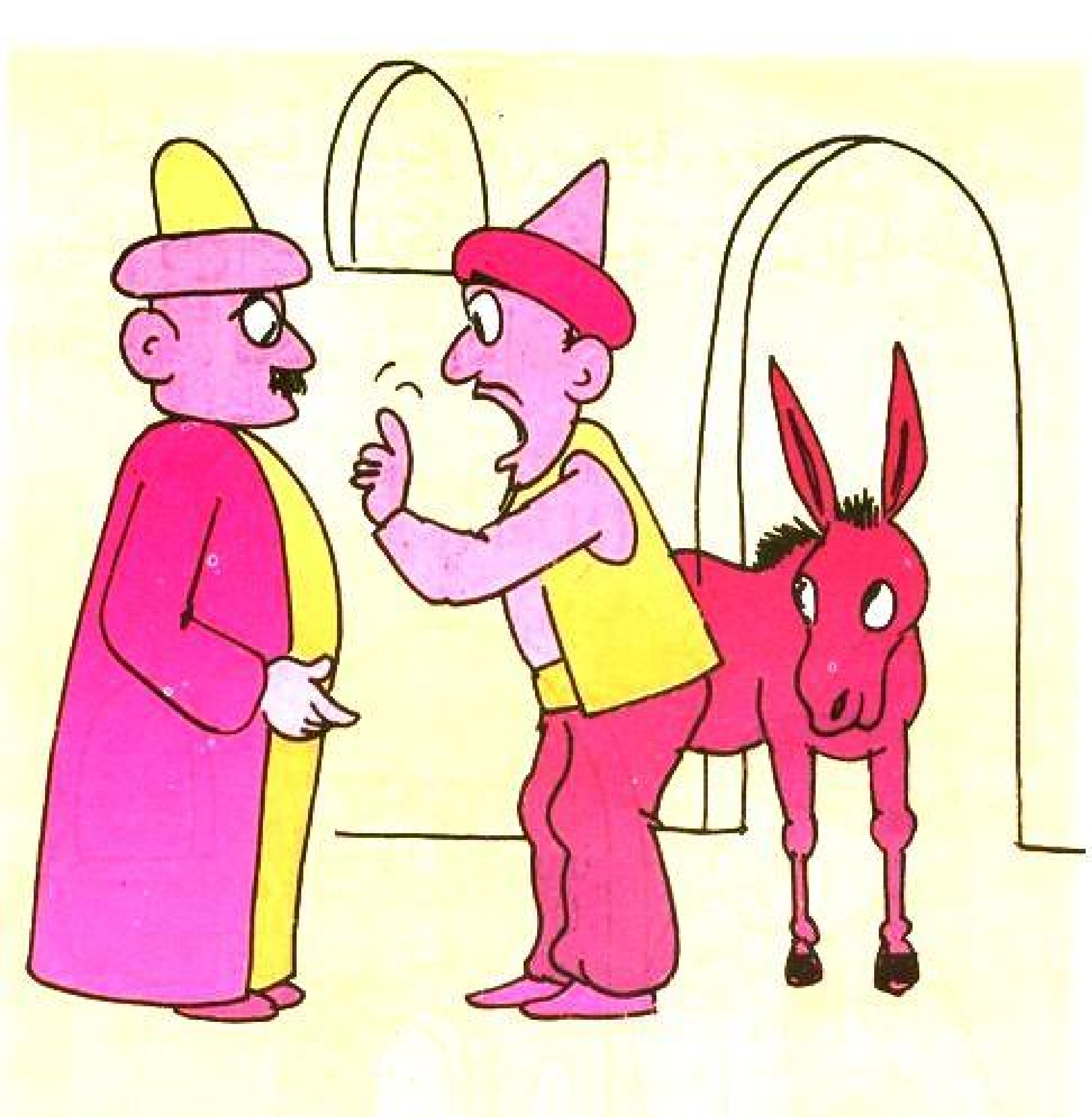
فَقَالَ جُحَا :

ـ وَلِمَ أَدْفَعُ لَكَ دِينَارًا ، وَقَدْ أَعَرْتُكَ حِمَارِى ؟

قَالَ البَخِيلُ :

ـ لَقَدْ جَاعَ حِمَارُكَ فِى الطَّرِيقِ ، فَأَشْتَرَيْتَ لَهُ بِرْسِيمًا .

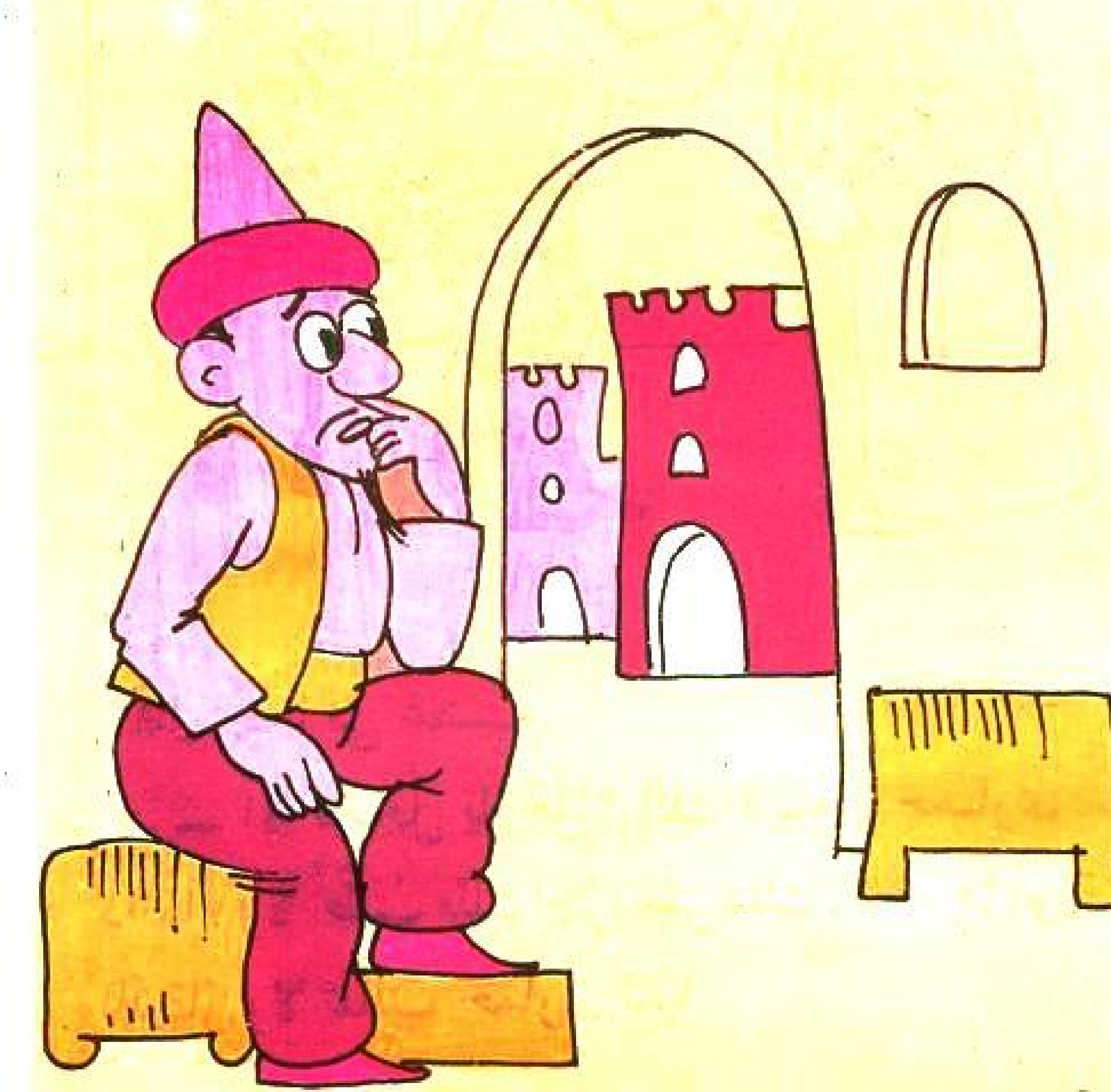




قَالَ جُحَا فِى غَضَبٍ :

ـــ أَلا تَخْجَلُ يَارَجُلُ؟ إِنَّكَ تَسْتَعِيرُ حِمَارِى دَائِمًا ؛ وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ ، فَخُذْ هَا هُوَ الدِّينَارُ وَلَا تَطْلُبْ حِمَارِى ثَانِيًا .

أَخذَ البَخيلُ الدِّينَارَ فِى سَعَادَةٍ ، وَعَادَ إِلَىٰ بَيْتِهِ ، بَيْنَمَا رَاحَ جُحَا يُفَكِّرُ فِى حِيلَةٍ يَحْتَالُ بِهَا عَلَى الْبَخِيلِ ، لِتَكُونَ دَرْسًا لَهُ .



وَفِى اليَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا ، وَاشْتَرَى لِنَفْسِهِ عِمَامَةً جَدِيدَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَطْعَمِ البَلْدَةِ ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّمًا حِسَابَ طَعَامِ شَخْصَيْنِ .



ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الحَمِيرِ ، وَدَفَعَ لَهُ مُقَدَّمًا ثَمَنَ حِمَارٍ ، عَلَى أَنْ يَأْخُذَهُ فِيمَا بَعْدُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الفَاكِهَةِ ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمنًا مُقَدَّمًا لِبَعْضِ الفَاكِهَةِ .

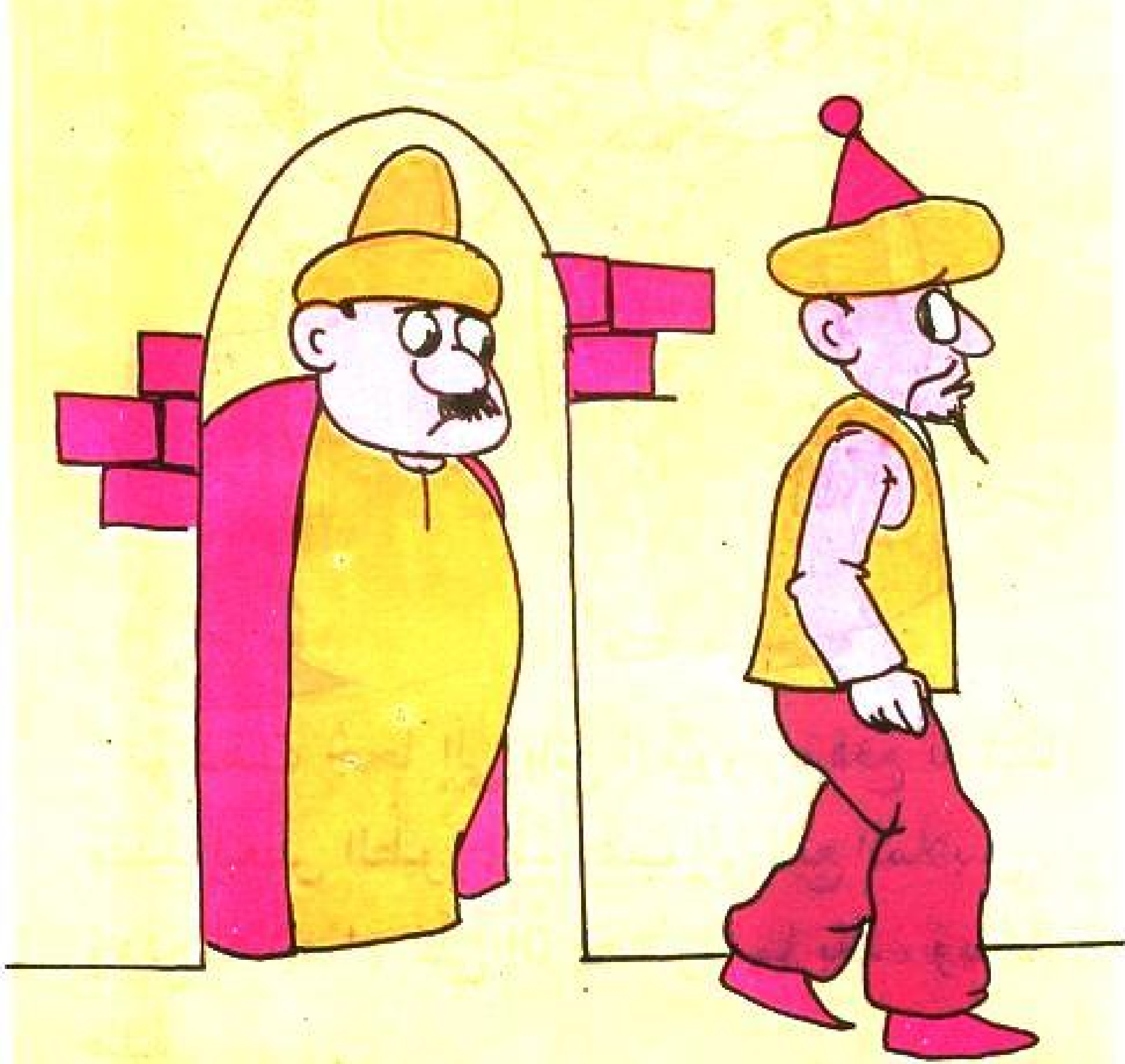




ثُمَّ ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الطُّيُورِ ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنًا مُقَدَّمًا لِبَعْضِ الطُّيُورِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَائِعِ المَلَابِسِ ، وَدَفَعَ لَهُ أَيْضًا ، عَلَى أَنْ يَحْضُرَ فِيمَا بَعْدُ ، وَيَأْخُذَ طَلَبَهُ .

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ دِينَارًا، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْهِ حِينَ يَطْلُبُهَا.

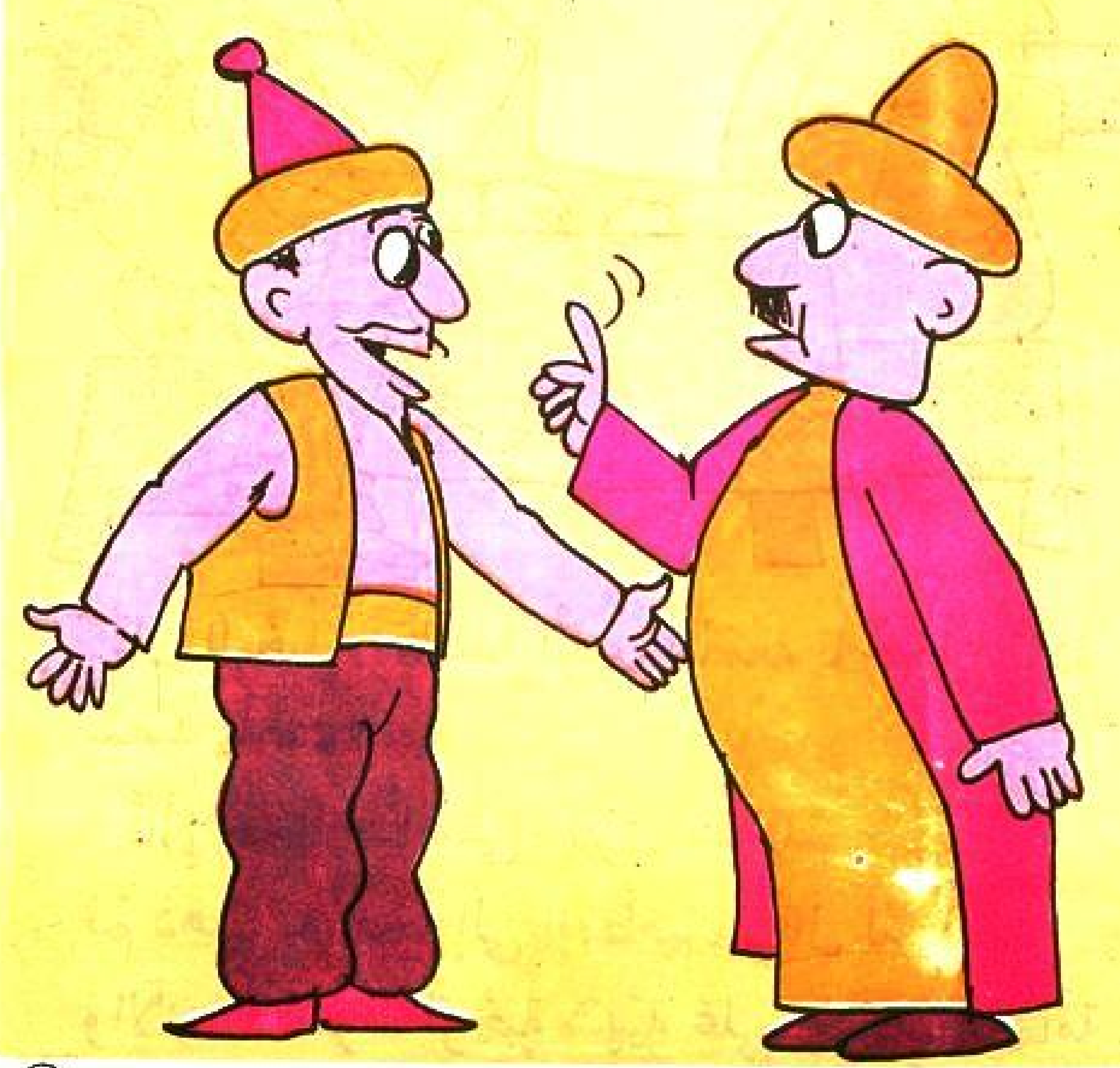
فِى الْيَوْمِ التَّالِى، وَبَيْنَمَا جُحَا عَائِدٌ إِلَى بَيْتِهِ رَآهُ الْبَخِيلُ.

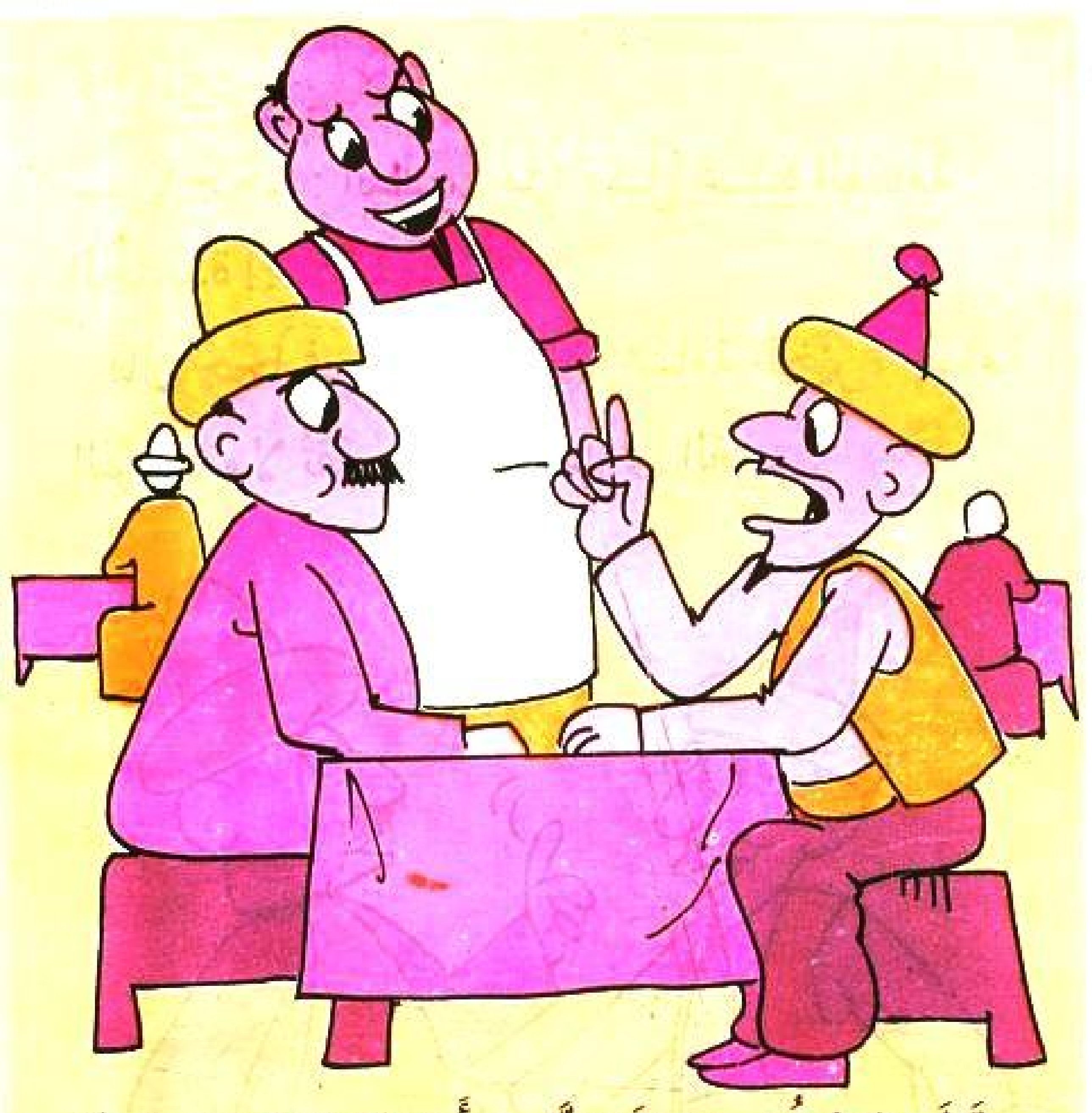


قَالَ البَخِيلُ :

ــ يَا جُحَا : انْتَظِرْ ، مَا أَجْمَلَ هَذِهِ العِمَامَةَ الجَدِيدَةَ !! كَمْ ثَمَنُهَا ؟

قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ : إِنَّهَا عِمَامَةُ الخَيْرِ ، عِمَامَةُ الثَّرَاءِ ، وَلَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ يَاجَارِي العَزِيز .





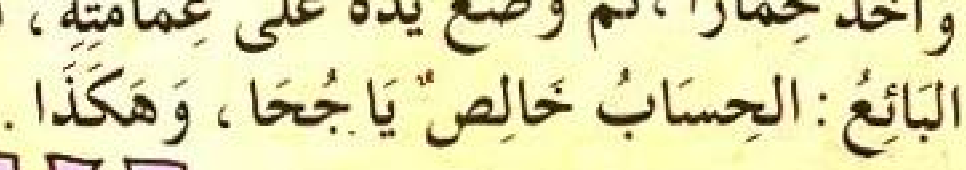
قَالَ البَخِيلُ : مَا هَذَا الَّذِى أَسْمَعُهُ يَا جُحَا ؟ مَاذَا تَقْصِدُ بِذَلِكَ ؟

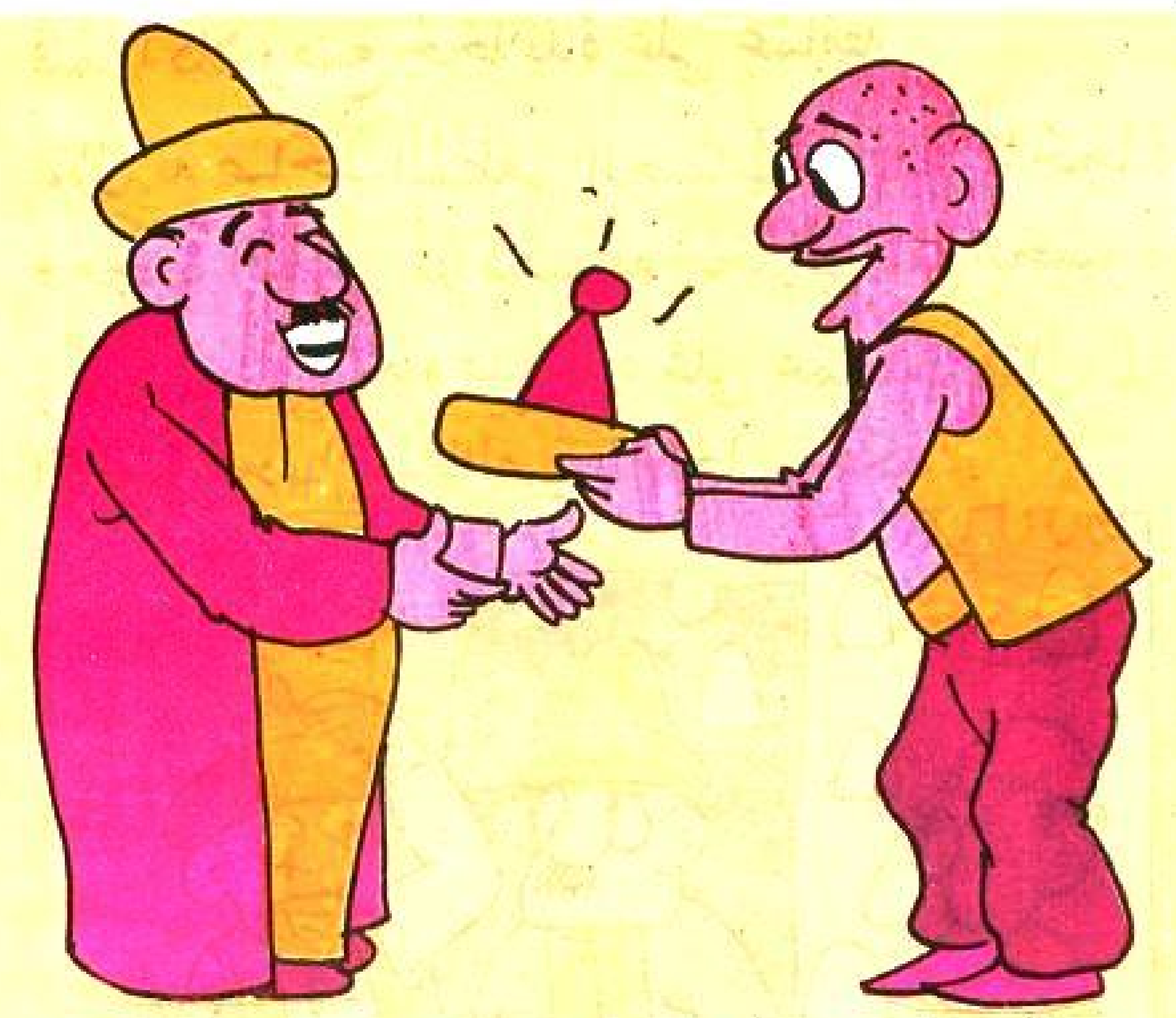
قَالَ جُحَا : هَيَّا مَعِى ؛ لِتَرَى بِنَفْسِكَ .

ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى المَطْعَمِ ، وَقَالَ لَهُ :

وَالآنَ سَأَدْعُوكَ لِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ عَلَى حِسَابِ العِمَامَةِ .

فَلَمَّا أَكَلَا وَضَعَ جُحَا يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ .
فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ المُطْعَمِ : الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا :
فَتَعَجَّبَ البَخِيلُ . ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الحَمِيرِ ،
وَأَخَذَ حِمَارًا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِمَامَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ
البَائِعُ : الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا ، وَهَكَذَا .





وَأَخيرًا ذَهَبَ بِهِ جُحَا إِلَى بَائِعِ الفَاكِهَةِ ، فَقَالَ لَهُ البَائِعُ :
ــ الحِسَابُ خَالِصٌ يَاجُحَا ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى بَائِعِ الْمَلَابِسِ ، وَأَخَذَ عِمَامَةً لِلْبَخِيلِ ، فَقَالَ البَائِعُ :
ــ الحِسَابُ خَالِصٌ يَا جُحَا ، فَقَالَ البَخِيلُ فِي دَهْشَةٍ :
ــ بِكَمْ تَبِيعُ عِمَامَتَكَ يَا جُحَا ؟! إِنَّهَا ثَرْوَةٌ كُبْرَى .
فَقَالَ جُحَا : أَبِيعُهَا مُقَابِلَ مَنْزِلِكَ .
فَقَالَ البَخِيلُ فِي سُرُورٍ : لَا مَانِعَ عِنْدِى فَبِهَا أَشْتَرِى عِدَّةَ مَنَازِلَ . وَهَكَذَا تَخَلَّصَ جُحَا مِنْ جَارِهِ البَخِيلِ .